

## تدبر سورة مريم (١) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين اصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقررة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#) وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. اللهم جنبنا منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء الادواء لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. اللهم بلغنا رمضان بامن وايمان - [00:00:21](#) وسلامة واسلام. اللهم اجعلنا ممن يستغل اللحظات والخطرات والافكار والايام والانفاس. اللهم انا نسألك ان يكون هذا الرمضان فرصة لتغيير النفوس فرصة لفتح صفحات جديدة معك اللهم انا نسألك ان تبلغنا رمضان اياما عديدة وسنوات مديدة انك ولي ذلك والقادر عليه. حياكم الله احبابي الكرام - [00:00:42](#)

الاخوة والاخوات الذين احبوا مشاركتنا في برنامجنا المتكرر في كل رمضان وتزودوا برنامج يتزود الثاني حياكم الله جميعا واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل تدموعنا هذا تجمعا مباركا اللهم علمنا سيدنا علما نافعا - [00:01:08](#)

احد الاخوة افتح المايك الله يكرمكم فقط الاخوة الذين يفتحون المايكات ان تغلقوها اه الله يرفع قدركم لانه هذا سيشوش علينا اه احبابي الكرام قد يسأل البعض لماذا بدأت قبل رمضان؟ نقول بدأنا قبل رمضان لنتهياً القلوب لاستقبال رمضان - [00:01:31](#)

نعم لا نريد ان يفجاناً رمضان هكذا يعلن ان اليوم او الليلة هي ليالي رمضان ونبدأ نعمل نريد ان نعمل ولو قبل رمضان بيومين او ثلاث بحيث اذا جاء شهر رمضان - [00:01:51](#)

نكون مستعدين نفسيا وايمانيا وروحانيا لهذا الشهر المبارك فلذلك قررنا كما في السنة السابقة ان يكون ابتداء هذا البرنامج قبل رمضان بايام. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان نكون وفقنا فيها - [00:02:04](#)

هذه الفكرة مجلسنا الاول سيكون في تدبر سورة مريم. وكما اتفقنا في يوم الاربعاء وفي يوم الخميس سيكون حديثنا عن تدبر سورة مريم وفي يوم السبت وفي يوم الاحد سيكون حديثنا في مجالس التزكية والسلوك - [00:02:18](#)

اذا مجلسنا الان بالتدبر وما اجمل التدبر لكتاب الله سبحانه وتعالى ومحروم من لا يعيش في ميدان التدبر احبابي الكرام ابتداء ينبغي ان تعلموا ان هناك فرق بين تفسير القرآن وبين تدبر القرآن - [00:02:36](#)

فان البعض يظن ان التفسير هو ذاته التدبر في الحقيقة هناك فرق جوهري بين الموضوعين تفسير القرآن هو ان افهم المعنى العام للآية قل هو الله احد. ما معنى؟ قل هو الله احد. الله الصمد. ما معنى؟ الصمد - [00:02:55](#)

لم يلد ولم يولد. ما معنى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما معنى هذه الخاتمة هذا اسمه تفسير انا اعرف المعنى العام للنص ومعنى المفردات الموجودة فيه - [00:03:12](#)

التدبر هي الخطوة التالية للتفسير تدبر ان اعيش مع النص وان اسقطه على نفسي وعلى واقعي وعلى حياتي وايامي ان انظر انعكاسات هذا النص على حياتي كمسلم في هذه الحياة الدنيا. ما هي الفوائد التي يمكن استخلاصها - [00:03:25](#)

من كلام الله سبحانه وتعالى وامارسها في حياتي وتنعكس في سلوكياتي وقيمي ومبادئ ونظرتي للامور ومنهجي في الحياة هذا هو التدبر اذا التدبر يأتي بعد التفسير فانا اولاً علي ان افهم معنى الآية العام واعيش مع اجوائها. ثم بعد ذلك انتقل لتدبرها ما - [00:03:44](#)

ان اتدبرها كما قلت ان انظر في فوائدها وخصائصها وقيمتها وافكارها التي يمكن ان استخلصها لاطبقها له منهج حياة. والمطلوب من

القرآن هو الوصول الى مرحلة التدبر وليس الوقوف عند التفسير فقط كما يتوهم البعض - [00:04:05](#)

التفسير هي الخطوة الاولى مرحلية لكن الله سبحانه وتعالى كما نص في كتابه انزل هذا القرآن ليتدبر كتاب انزلناه مبارك ليدبروا آياته وقال سبحانه افلا يتدبرون القرآن. الله سبحانه وتعالى ما قال افلا يفسرون القرآن. لا قال افلا يتدبرون القرآن لان التدبر هي

الغاية - [00:04:23](#)

وهذا كان نهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الصحابة الكرام كانوا يتعاملون مع القرآن بمنهجية التدبر كانوا اذا اخذوا مجموعة

من الايات لم يتجاوزوها حتى يفهموا معناها ثم يستخلصوا منها القيم والافكار والمبادئ والسلوكيات - [00:04:47](#)

ثم يطبقونها في حياتهم وبعد ذلك يعودون الى درس اخر من دروس القرآن. لذلك كان القرآن يؤثر في حياتهم كان ينعكس في

سلوكياتهم. كانوا يتغيرون به. كان القرآن له بصمة في نفوسهم. نعم لانهم كانوا يعيشون بمنهجية - [00:05:06](#)

ومحروم والله غاية الحرمان. من لا يقطع جزءا من ايام العمر والحياة. ليجلس مع كتاب الله سبحانه وتعالى ليتلقى هذه الرسائل كما يقول الشيخ فريد الانصاري رحمة الله تعالى عليه في كتابه هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها؟ هذا الكتاب العظيم احبابي الكرام -

[00:05:24](#)

هي رسائل الله لنا هي رسائل الالهية وفيها العجب العجاب وفيها تخطيط لحياة الانسان ورسم للمناهج والسلوك والقيم. المطلوب مني

ومنك ومنك ان نجلس مع هذه الرسائل الالهية لنستخلص الدروس - [00:05:44](#)

والعبر التي يريد مولانا سبحانه وتعالى ان تصل الينا فلذلك من وظائف المسلم اليومية من وظائف المسلم اليومية التي لا ينبغي ان

يقصر فيها الجلوس مع ورده القرآني. ولو تأخذ فكرة ولو فكرتين ولو ثلاث - [00:06:02](#)

من كتاب الله سبحانه وتعالى هذه الافكار تتزاحم مع مرور الايام وتتكاثر وتصبح انت كمسلم لك طعم اخر في الحياة يختلف عن

الانسان الذي لا يتلقى رسالات القرآن. الانسان المسلم العام الذي يعيش في الحياة الدنيا كغيره. لا لا المسلم المتدبر - [00:06:19](#)

وضعه يختلف تماما لانه مع القرآن وبالقرآن حياته هي تلقي الرسائل لينزل بها الى فضاء العمل وميدان العمل. هو دائما هذا ديدنه.

اتلقى الدرس لاعمل به. ويوميا هناك درس ويوميا هناك - [00:06:38](#)

الفائدة وكلما اشتغلت بكتاب الله اكثر وكلما عنيت به اكثر اه كلما اكتشفت كثيرا من ومضات العجب. وفتح الله سبحانه وتعالى لك

افاق الفهم. واستنبطت ما لا يستنبطه غيرك. واتتك الفوائد الغزيرة - [00:06:53](#)

والمعالم الكبيرة التي هي فعلا سعادة قلب المؤمن في هذه الحياة الدنيا ان يكشف الله سبحانه وتعالى لك ميدانا من معرفته وميدانا

من محبته وميدانا من التعرف عليه وعلى سننه والانه وحكمه وافعاله. هذه هي الروعة هذا هو الجمال - [00:07:11](#)

فلا بد اذا احبابي الكرام ان نشتغل بمنهجية التدبر في علاقتنا مع القرآن الكريم لا نقتصر فقط على الحفظ كثير من الناس يقتصرون

فقط على حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى لا يهتمون - [00:07:31](#)

باكثر من ذلك وهذه اشكالية وهذه اشكالية. الحفظ جيد ومطلوب. لكن القرآن لو نظرت الى الغاية العظمى من نزوله. ستجد ان الغاية

العظمى من نزول انما هو ان يعمل به الوصول الى التدبر - [00:07:46](#)

اهل القرآن لما نقول اهل القرآن اهل الله وخاصته. هل اهل القرآن هم فقط من قرأوا القرآن هكذا تلاوة تبرك هل هم من مجرد حفظوا

القرآن الكريم لكنه لا ينعكس على حياتهم وعلاقتهم وسلوكياتهم؟ كلا والله. عندما نقول اهل القرآن هم - [00:08:03](#)

اهل الله وخاصته. اذا نحن نتكلم عن انسان صبغته القرآن صبغته صبغ بالقرآن عجن به اصبح القرآن هو همه وفكره وحياته كما كان

سيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن. الم تصفه عائشة بداره؟ حياته مع القرآن - [00:08:23](#)

فيا ايها المسلم ويا ايها المسلمة يا رعاكم الله فلنجعل هذا الرمضان فرصة جديدة لعلاقة مع القرآن. نعم قد نكون قصرنا وفرطنا

بكتاب الله سبحانه وتعالى سنوات وسنوات هذه فرصة رائعة - [00:08:46](#)

لنبدأ بفتح صفحة جديدة مع كتاب الله سبحانه وتعالى. والفائدة من عقد هذه المجالس هنا احبابي الكرام ما هو؟ الفائدة من عقد هذه

المجالس ان تعلم منهجية التدبر لان كثير من الاخوة والاخوات عندهم صدق يقول لك انا يا شيخ اريد ان اتدبر القرآن لكنني لا اعرف

كيف اتدبر لا اعرف كيف - 00:09:01

كيف استخلص الفوائد؟ فاجتمعنا في هذا المجلس باذن الله في دقائق معدودة. لنأخذ هذه المنهجية ونعرف كيف نقرأ كلام ربنا سبحانه وتعالى كيف نأخذ الدروس والعبر؟ كيف نستخلصها؟ ما هي المناهج التي ينبغي ان تكون حاضرة معي اثناء عملية التدبر؟ من خلال قراءتنا لسورة مريم عليها السلام - 00:09:21

سنتعلم معا باذن الله هذه المنهجية وهذا الاسلوب وهذه الطريقة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في مجلسنا وان يجعله مجلسا عامرا فما اجمل ان نجتمع على مائدة القرآن وان نلتقي على تفسير كلام ربنا سبحانه وتعالى. كثير من الناس في هذا الزمن محروم الله احبابي الكرام. هو فقط - 00:09:41

في نوم وطعام وشراب ولهو وبيع وشراء ومشاهدة السوشيال ميديا هذا حياته اصبحت ضوواء الحياة هي التي تحكمه واصبحت مثل هذه المجالس مجالس القرآن واهل القرآن للاسف مجالس مهجورة. يعني لا يأتيها الا الموفقون. من الله سبحانه وتعالى اراد لهم الخير والسعادة - 00:10:01

والنجاح والتوفيق باذن الله. هم الذين يشتهيهم ويختارهم لان يلتقوا في مجلس يتدبر فيه كلام الله سبحانه وتعالى. حيث تخشان السكينة والرحمة وتنزل الملائكة وتكون الطمأنينة والهدوء. ما اجمل ان نبدأ صباحنا ويومنا. قبل ان نذهب الى ميدان العمل. نبدأ بورد من القرآن الكريم - 00:10:21

ينظر فيه ويتدبر ويستخلص سيعطينا طاقة لآخر هذا اليوم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في مجالسنا ولقائنا. احبابي الكرام عندما تريد ان تتدبر سورة من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:10:41

فعليك اولا ان تعرف الموضوع العام الذي تعالجه هذه السورة هذا اول شئ يعني اعطيك خطوات عامة وافكار عامة تأتي في خاطر في موضوع التدبر اذا اردت ان تتدبر سورة من كتاب الله سبحانه وتعالى فعليك من خلال قراءة سريعة للسورة - 00:10:55 ان تفهم الموضوع العام الذي جاءت هذه السورة لتعالجه هذا واحد. ثانيا عليك ان تفهم ارتباط هذه السورة بسورة الفاتحة وهذا دائما اقله الاحبة سورة الفاتحة هي خلاصة القرآن هي القاعدة العامة. ام الكتاب كما سماها ربنا سبحانه وتعالى - 00:11:13 وكل سور القرآن بعدها هي تفصيل لام الكتاب تفصيل لما ورد مجملا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انظرون هذا المقطع الاخير من سورة الفاتحة - 00:11:34

القرآن كله من البقرة الى الناس. هو تفصيل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فحاولوا انت تقرأ سورة مريم او غيرها من السور ان تعرف ما هو الجزء الذي عالجت هذه السورة من تلك القاعدة العظمى - 00:11:51

في بيان الصراط المستقيم الذي نطلب من الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا ان يهدينا اليه اذا بعد ان نعرف في الموضوع العام للسورة الذي تعالجه علينا ان نعرف ارتباط هذا الموضوع بفاتحة الكتاب ثم بعد ذلك عندما تبدأ - 00:12:10 اقرأ السورة قراءة تفصيلية عليك ان تقسم السورة الى دروس وهذا كان منهج الصحابة انه كل مجموعة آيات في سورة مريم هي تمثل درس له بداية وله نهاية وفيه اهداف - 00:12:27

جزئية. فالسورة القرآنية لها هدف عام تلمي وهناك اهداف جزئية لكل درس من الدروس خاصة به وسنطبق هذا على سورة مريم باذن الله. نعرف ما هو الهدف العام والفكر العام التي تعالجها هذه الصورة؟ ثم بعد ذلك سنبدأ بتقسيمها - 00:12:42 الى دروس كل درس له بداية ونهاية ونستخلص الاهداف الجزئية من هذه الدروس. هذه روعة القرآن. ان هناك اهداف عامة واهداف جزئية وافكار واه على الهامش تأخذ فوائد وومضات وايمانيات وروحانيات. فالقرآن لا تنقضي عجائبه والله احبابي الكرام في روعته في سبكه. في اعجاز - 00:13:02

هذا البيان انت عندما تعالج القرآن وتنفهم انت تعالج معجزة وهذه الطريقة في المعالجة القرآنية التدبرية هي التي ستكشف لك جزءا اقول من افاق هذا الاعجاز. نعم نحن لا نصل في بلاغتنا لبلاغة الرعيل الاول الذين ادركوا اعجاز القرآن من اول ما سمعوه -

لكن ازمع اننا من خلال تدبرنا لكتاب الله سبحانه وتعالى سنقف على شئ من اوجه الاعجاز سنفهم روعة الانفعالات اوعه رسم المشاهد التصوير الفني في كتاب الله سبحانه وتعالى. سنحاول ان نعرف كيف تأتي الفوائد مركبة آآ هكذا منساة - [00:13:44](#) لينة سهلة غزيرة تجد العجب العجاب والفوائد المحكمة والاتقان ورسم المشهد وانفعالاته باجمل صورته وابهى لعل هذا يكون طرفا في فهم ما معنى اننا نقرأ المعجزة الخالدة احبابي الكرام حتى لا نطيل في المقدمات وانا دائما احب ان ادخل في المضمون. دعونا نتكلم

عن سورة مريم - [00:14:04](#)

سورة مريم هي سورة مكية اي نزلت وهذا مهم ان تعرف الوقت الذي نزلت فيه السورة لانك ستعرف النفسية التي تلقى بها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هذه الايات الامور التي كانت تحيط بهم عندما نزلت عليهم لان وقت النزول له فكرة وله عبرة وله اثر في

فهم مضمون الايات - [00:14:29](#)

فاذا هذه السورة نزلت في مكة المكرمة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المدينة. طب متى نزلت؟ قال علماء التفسير

نزلت قرابة العام الرابع من البعثة اي قبل هجرة الصحابة - [00:14:56](#)

الى الحبشة قبل ان يهاجر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هجرتهم الى النجاشي في الحبشة طيب اذا هذا الوقت مهم وسنلاحظ ان

الصحابة استفادوا من النزول المبكر لسورة مريم عندما ذهبوا الى الحبشة والتقوا بالنجاشي واطنكم تعرفون القصة - [00:15:13](#)

سورة مريم احبابي الكرام جاءت لتعالج قضية كبرى. ما هي هذه القضية التي عالجتها؟ جاءت لتعالج انحراف عقدي خطير ظهر في

تاريخ البشرية الا وهو قضية ادعاء الولد لله سبحانه وتعالى - [00:15:35](#)

ركزوا الان انا اتكلم عن الموضوع العام الذي تعالجه السورة جاءت سورة مريم لتعالج انحراف عقدي خطير ظهر في تاريخ البشرية. الا

وهي فرية عظيمة وسبة شنيعة وكذب وافتراء نسب الى - [00:15:52](#)

الله والله سبحانه وتعالى تقدس عنه الا وهو ادعاء ان لله ولد هذه الفرية والسبة العظيمة التي ادوا بها ربنا سبحانه وتعالى ظهرت في

التاريخ على عدة السن. فاليهود قالوا عزيز ابن الله - [00:16:08](#)

والنصارى قالت المسيح ابن مريم هو ابن الله والمشركون في مكة كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله اذا هناك تشكلات وصور عديدة

لهذه الفرية لكن اصعب هذه التشكلات واطولها والتي ما زالت تعيش الى اليوم ودعونا نقول ان نصف العالم الذي نحياه اليوم ما زال

يؤمن بها - [00:16:24](#)

في موضوع المسيح عيسى ابن مريم ما زالت هذه الفرية تروج الى اليوم على نصف الكرة الارضية ان عيسى ابن مريم هو ابن الله

تعالى الله عما يقول الافكون علوا كبيرا - [00:16:50](#)

جاءت اذا هذه السورة لتبين الحقيقة الواضحة الجلية لمن هو المسيح عيسى ابن مريم؟ وكيف اتى على هذا العالم؟ هو مخلوق من

مخلوقات الله. نعم قصته عجب عجاب ونشأته وكيف خرج الى هذه الحياة الدنيا عجب عجاب. لكنه في النهاية عبد الله ورسوله -

[00:17:04](#)

وهو اقر بذلك وهو اقر بذلك كما سيأتي معنا في اجواء سورة مريم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه ينفعون ذلك عيسى ابن

مريم. الله عز وجل اخبر في سورة مريم انه هذه هي الحقيقة التي ينبغي ان يعلمها الجميع من هو المسيح - [00:17:25](#)

عيسى ابن مريم وعبد من من عبيد الله ورسول من رسل الله نعم الله سبحانه وتعالى اتى به في قصة عجيبة. واخرجه ليكون اية

للناس ان قدرة الله سبحانه وتعالى فوق الاسباب. لكنه في النهاية - [00:17:46](#)

الى يعدو ان يكون عبدا ورسولا لله سبحانه وتعالى. فهذه السورة اذا عالجت قضية مهمة وخطيرة من قضايا التوحيد من قضايا

العقيدة لربما انا واياكم لا نشعر باهمية هذه المعالجة لاننا بحمد الله خرجنا الى الحياة الدنيا ونحن نؤمن بان الله - [00:18:01](#)

الاحد بان الله سبحانه وتعالى فرد صمد خرجنا نؤمن بان المسيح عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله. خرجنا موحدين لكن انت

عندما تنظر الى قيمة هذا الموضوع انظر الى نصف العالم الاخر الذي تعيش فيه - [00:18:21](#)

الذين هم تائهون حائرون في حقيقة المسيح عيسى ابن مريم اخواني الكرام ان تمتلك انت الحقيقة هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى عليك ان تشكر الله عز وجل عليها. صباحا ومساء ان هداك للحق. ان هداك للتوحيد. ان ان ارى بصيرتك - [00:18:37](#) بينما نصف العالم يعيش في ظلام في تخبط في حيرة في من هو المسيح عيسى ابن مريم. ما زال العالم الغربي يعيش في قضية التثليث. وان هناك ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة ويتناقضون ويحاولون فهم الموضوع واساقتهم لا يمتلكون جوابا واضحا عن قضية كيف - [00:18:54](#)

يكون عيسى ابن الله هل حل الله في عيسى؟ كيف عيسى في لحظة معينة يخرج دور الله؟ لا يمتلكون اجابة واضحة. حيرة اضطراب تاه القوم حارت العقول والافكار. وانت ايها المسلم تمتلك الحقيقة باسمى معانيها وباسهل طرقها. اذا الموضوع خطير - [00:19:14](#)

والمعالجة مهمة جدا قواني ان ادعاء الولد لله. هذه الفرية والسبة هي تخالف ليست فقط فطرة الانسان. هي تخالف فطرة الكون باكملها انظروا الى المشهد في اخر سورة مريم والذي ان شاء الله نأتي الى معالجته كيف يصور الله سبحانه وتعالى ان الكون باكملة قد انتفض - [00:19:34](#)

من اجل هذه السبة لله تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدها ان دعوا يعني السماوات تريد ان تتمزق الارض تريد ان تتشقق. الجبال تريد ان تنهد - [00:19:57](#) السبب في ذلك انهم سمعوا ان هناك من يدعي ان لله ولدا. حاشاك مولانا وسيدنا من هذه الفدية. ومن هذه السبة هذه العقيدة الفاسدة

تخالف فطرة الكون وهذا الكون ينتفض عندما يسمعا ليس فقط الانسان الحجر والشجر والمدر والحضر كل شيء - [00:20:15](#) يريد ان يتمزق ويريد ان ينتفض على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب. الذين نسبوا هذا الشيء الذي لا يليق الى جناب الواحد الاحد الفرد الصمد. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - [00:20:35](#)

لم يلد ولم يولد ليس بحاجة سبحانه الى ولد. الولد هو علامة الافتقار والضعف. والله سبحانه وتعالى ليس فقيرا ليس ضعيفا. هو الاله الواحد الاحد الذي حكم هذا الكون غني عنه. ونحن الفقراء اليه - [00:20:50](#)

اذا هذه المعالجة الاولى والاساسية لسورة مريم وتتم هذه المعالجة ببيان منهج اهل الصراط المستقيم. يعني بعد ان اخبرنا الله سبحانه وتعالى بحقيقة عيسى ابن مريم ونفى هذه السبة عن نفسه وبين ان هذه السبة تخالف فطرة الكون بين سبحانه وتعالى ان منهج التوحيد لله واخلاص العبادة لله ورفض الشرك - [00:21:04](#)

هو منهج الانبياء جميعا. فاتي بقصة ابراهيم عليه السلام مع ابيه وهو يدعوه الى التوحيد. ثم ذكر قصة موسى باختصار واسماعيل وادريس ثم اخبر ان هؤلاء ومن سار على دربهم هم اهل الصراط المستقيم الذين حققوا التوحيد. وممن هدينا واجتبيينا. اولئك الذين نعى الله - [00:21:30](#)

وعليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية آآ ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبيينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا. فاخبر الله سبحانه وتعالى عن اهل التوحيد الخالص الذين نزهوا الله سبحانه عن الولد وعن غيره - [00:21:50](#)

وافردوا التوحيد لله عز وجل. منهج الانبياء. وهؤلاء هم اهل الصراط المستقيم. اولئك الذين انعم الله عليهم. شف عبارة وردتي منتصف سورة مريم. اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم الى اخر الاية. واربطها الان بسورة الفاتحة - [00:22:10](#) صراطا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. لاحظ اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. سورة مريم جاءت لتكشف وتوضح من هم الذين انعم الله عليهم؟ فقالت اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين بعد ان ذكرت قصة زكريا - [00:22:30](#)

ويحكي وعيسى ابن مريم وابراهيم وموسى واسماعيل وادريس. ثم ذكرت عموم منهج الانبياء. فاخبرت سورة مريم هؤلاء هذا الصراط المستقيم. الذين سألت الله سبحانه وتعالى ان يهديك الى طريقهم في سورة الفاتحة - [00:22:50](#)

اهدنا الصراط المستقيم. هؤلاء هم اهل الصراط المستقيم. في المقابل ذكر الله سبحانه وتعالى ان طريق المغضوب عليهم والضالين ما هو؟ في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة - [00:23:07](#)

اتبعوا الشهوات. ستأتي هذه الاية الطريق الاخر الذين تركبوا عن منهج الاستقامة وخرجوا عن طريق التوحيد الخالص وعاشوا من اجل شهواتهم وملذاتهم المغضوب عليهم والضالون من هم في سورة مريم جاء كشف لجانب من صفاتهم وطبائعهم واخلاقهم فخلف من بعدهم خلف - [00:23:21](#)

اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ثم بعد ان بين الله انقسام اهل الدنيا الى اصحاب الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم والمغضوب عليهم والضالين الذين خالف من بعدهم خلف بين سبحانه كما ينقسم الناس في الدنيا سينقسمون في الآخرة. فذكر اهل الجنة وصفات اهل الجنة وطرف من النعيم الذي اعده الله سبحانه وتعالى - [00:23:41](#)

لهم والجمال الذي يرتقبهم. وذكر في النهاية ايضا مشاهد اهل النار وحال اهل النار. في عرصات القيامة. وعندما يسحبون ويجرون الى نار جهنم والعياذ بالله ثم ختمت السورة بمشهد رهيب مشهد الصمت - [00:24:05](#)

المطبق وهو نهاية الحياة الدنيا. وكما اهلكنا قبلهم من قرن؟ هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا لاحظ الصمت الذي ختمت به السورة الكل سينتهي وستفادرون هذه الحياة الدنيا جميعا - [00:24:23](#)

اهل الصراط المستقيم سيغادرون بتوحيدهم والذين ادعوا لله الولد ولم يحققوا التوحيد لله الذين اشركوا بالله الذين تنكبوا على الصراط المستقيم ايضا سيغادرون وانظروا في من مضى من القرون هل تحس منهم من احد - [00:24:41](#)

او تسمع لهم رجزة دام شيء القرون ذهبت والكل الان تحت الارض وسيأتي يوم اخر يبعثون فيه للوقوف بين يدي الملك القدوس. انظروا هذا المشهد المهيب الذي ختمت به السورة كما قالوا مشهد صمت - [00:24:58](#)

سكون هدوء يخبرك بحقيقة الحياة الدنيا وانها ستنتهي بالصمت وستطوى صفحتها وننتقل الى صفحة اخرى. صفحة الخلود الابدي. هذا الخلود الابدي سينقسم فيه الناس ايضا الى اهل الصراط المستقيم الذين اهدوا الى الصراط المستقيم في الدنيا وسيهتدون الى الصراط المستقيم في الآخرة باتجاه جنات النعيم - [00:25:14](#)

واهل الضلال والمغضوب عليهم في هذه الحياة الدنيا. ايضا سيغضب عليهم وسيكونون من اهل الجحيم في الدار الآخرة. فانت ايها ايها المسلم عندما تقرأ هذه السورة دائما تتذكر سورة الفاتحة - [00:25:38](#)

اهدنا الصراط المستقيم. قيمة هذا الدعاء في حياتك. انا دائما اقول اخطر واعظم واهم دعاء في حياة المسلم هو اهدنا الصراط المستقيم وكل سور القرآن جاءت لتكشف جوانب هذا الصراط. ومن هم اهل هذا الصراط؟ وما مصيرهم في الدار الآخرة؟ وتكشف من الذين خرجوا - [00:25:54](#)

عن هذا الصراط وصفاتهم وطبائعهم وعقائدهم وافكارهم وسلوكياتهم. وما مصيرهم في الآخرة انظر انت في كتاب الله سبحانه وسترى صدق هذه القاعدة الجمالية اذا تعرفنا على الهدف العام من السورة. اظن اصبح واضحا للجميع الهدف العام في معالجة الانحراف العقدي. ثم بيان من هم الذين حققوا - [00:26:14](#)

التوحيد الخالص لله اصحاب الصراط المستقيم. وما مصيرهم في الآخرة في جنات النعيم؟ وبيان الذين تنكبوا وخرجوا عن هذا الصراط المستقيم. وما مصيرهم في الآخرة في دركات الجحيم وسنعرف باذن الله عندما نعالج دروس السورة درسا بعد درس فعلا ان هذه السورة هذه هي اهدافها العامة لكن الان دعونا - [00:26:38](#)

ننتقل الى الدروس ونبدأ بالدرس الاول احبابي الكرام. يعني كاشارة سريعة له اليوم اه كما قلنا عندما نريد ان نعالج اي سورة علينا ان نقسمها الى دروس علينا ان نقسمها الى دروس - [00:26:58](#)

من الفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى ان تعرف بداية كل درس ونهاية كل درس هنا نعم انت تكون متبصر وتقرأ بوعي لانه بعض الناس احبابي الكرام هو يقرأ فينتقل من درس الى درس وهو لا يشعر هو لا يعرف ان الدرس الاول انتهى وهو الان يدخل في اجواء الدرس جديد. لآ القرآن حقيقة عبارة عن دروس لذلك حتى نزول السورة الواحدة في - [00:27:15](#)

السورة لا تنزل مرة واحدة كاملة. السورة كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم مقاطع كل مقطع يأتي ليعالج قضية معينة وموقف معين او سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فمهم جدا ان تعرف هذه المقاطع لتعرف اين انتهى الدرس - [00:27:37](#) الاول ومتى انتقلنا الى الدرس الثاني؟ هنا تبدأ اه تستوعب القرآن بشكل واضح وتفهم كيف تقرأ قراءة واعية تستخلص منها الدروس والعبر بشكل جيد. طيب اه وكما قلنا الدروس كل درس فيه اهداف جزئية تتحقق فيه. وسنعرف الان كيف نتعامل مع هذه القضية -

[00:27:53](#)

الدرس الاول احبابي الكرام في هذه السورة ساعونه بعنوان وسأسعى ان كل درس يكون له عنوان. الدرس الاول عنوانه الدعاء يصنع العجائب هذا هو العنوان الدعاء يصنع العجائب في هذا الدرس الاول - [00:28:13](#)

يحدثنا القرآن الكريم عن ذلك الرجل الصالح الذي بلغ من الكبر مبلغا كبيرا وزوجته عاقر لا تلد عاش حياته وحيدا من دون ابناء وفي لحظة في لحظة افتقار مد صوته الى السماء - [00:28:34](#)

لم يفقد الامل رغم مرور سنوات العمر العجاف لم يفقد الامل بالله سبحانه وتعالى. مد صوته الى السماء في ساعة خلوة وهو في محراب التهجد ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين - [00:28:54](#)

كما قلنا الرجل في محراب تهجده وفي لحظة عزلته وفي ساعة افتقار شديد رفع صوته الى السماء ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فجاءته الاجابة سريعا يا زكريا انا نبشرك - [00:29:14](#)

يا الله ما اجمل هذه الانفعالات وما اروع هذه الصورة التي يرسمها القرآن لنا عبد يفتقر ويتذلل ورب يكرم ويتجمل عبد انقطعت به الاسباب الاسباب المنتهية الزوج عاقر والرجل مسن. ما في اسباب - [00:29:32](#)

انقطعت الاسباب واغلقت السبل لكن الله سبحانه وتعالى يعيد الحياة لهذه الاسباب من جديد فتنتفض حية المرأة العاقر تصبح ولود والرجل المسن الضعيف يصبح قوي وتحمل زوجة زكريا ويأتي غلام اسمه يحيى - [00:29:54](#)

لم نجعل له من قبل سميا ما اجمل هذه الانفعالات وما اروع المشهد الذي رسمه الدرس الاول كيف الدعاء يصنع العجائب احبابي الكرام؟ اسباب متعطله تماما اسباب متعطله تماما لكن الذي يحييها من جديد - [00:30:17](#)

هو الملك القدوس سبحانه وتعالى. والفكرة النهائية قدرة الله سبحانه وتعالى لا حدود لها قدرة الله سبحانه وتعالى فوق الاسباب الارضية. نعم هناك اسباب تحكم الكون. لكن الله سبحانه وتعالى قدرته فوق هذه - [00:30:37](#)

اسباب هذه عقيدة يجب ان تؤمن بها في حياتك. وما اجمل ان ننطلق اليوم في برامجنا ونحن نؤمن ان قدرة الله لا لها. لا شيء يحكم الله عز وجل في تصرفاته. قال كذلك - [00:30:56](#)

قال ربك انتهى لما زكريا سأل انى يكون كيف سيكون لي غلام؟ جاءه الجواب القاطع ابتداء. قال كذلك قال ربك. يعني كذلك شاء ربك. سنعرف ان قال الثانية بمعنى شاء - [00:31:12](#)

هذه مشيئة الله. انتهى كل شيء قدرة لا حدود لها. لا يستطيع اي شيء ان يعود دون نفوذها. اذا قال للشئ كن فيكون يا الله ما اسرع يأسنا وشعورنا بالاحباط - [00:31:27](#)

عندما ندعوا الله سبحانه وتعالى في قضية من قضايا الحياة فنجد الاجابة لا تأتي سريعا نهجر الدعاء ونفزع الى المخلوقين فنبدأ نبحث عن وعمن يساعدنا في امور الحياة. شعورنا باليأس سريع - [00:31:43](#)

ما اسرع ان نياس والعياذ بالله من ربنا مع انه سبحانه وتعالى صاحب الكرم والعتاء. صاحب النفوذ المطلق في هذا الكون. صاحب الارادة اذا قال للشئ كن فيكون درس كبير من زكريا زكريا لم ييأس لم يشعر بالقنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى. دعا الله -

[00:31:58](#)

سبحانه وتعالى وفي لحظة انقطاع الاسباب اذا بهذه الاسباب تبعت من جديد زكريا احبابي الكرام عاش حياته على منهج الدعاء. كما اخبرنا الله عز وجل عنه في سورة الانبياء. عندما وصف زكريا - [00:32:18](#)

ماذا قال فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه ليه؟ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورحبا. اذا هو زكريا

كان من اهل الدعاء ويدعوننا رغبا ورحب كان ملحا مستمرا مواظبا لم ييأس لم يشعر بالاحباط لم يشعر بالقنوط في ساعة واحدة من  
رحمة الله - [00:32:34](#)

في لحظة الافتقار وانقطاع الاسباب في لحظة الوهن التي اصابتها ربي لا تدرني فردا وانت خير الوارثين فجاءته من فوق سبع  
سماوات يا زكريا انا نبشرك ما اجمل هذا التفاعل بين العبد وربيه ما اجمل هذه العلاقة القوية التي - [00:33:00](#)  
لتؤتي اكلها ولو بعد حين لربما يسأل سائل لماذا لم يستجب الله سبحانه وتعالى لزكريا مبكرا؟ نقول هنا تقف العقول تترك لحكمة  
الملك القدوس سبحانه. اراد الله ان ان يكون زكريا اية. وان يكون دعاؤه اعجوبة. ليعرف الناس قيمة الدعاء. وبالتأكيد تحت هذا -  
[00:33:20](#)

حكم وحكم وحكم علينا ان ننظر فيها فما اخذناه وحصلناه سررنا به وما خفي عنا اعظم. ساقف اليوم عند هذا الحد وفي المحاضرة  
القادمة باذن الله سندخل في اعاجيب الدعاء وتفاصيل دعاء زكريا عليه السلام. ونتعلم من زكريا ادب الدعاء - [00:33:42](#)  
لان المسلم عندما يتمسك باداب الدعاء وبالصورة الصحيحة له تأتيه الاجابة سريعا باذن الله الدرس القادم درس مهم جدا احبابي  
الكرام ما زلنا نعيش في افياء الدرس الاول وعنوانه لا تنسوا - [00:34:02](#)

الدعاء يصنع العجائب نلتقي على خير ومودة ومحبة في صباح الخميس باذن الله غدا باذن الله ان كان في العمر بقية وصى الله على  
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:34:18](#)

- [00:34:33](#)